

## توجيه القراءات القرآنية وأثره في فهم النص القرآني في تفسير الألوسي: سورة الطور أنموذجاً دراسة تحليلية

سامي يوسف احمد شناوة

قسم علوم القرآن - كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى

أ.د. عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني

كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى

The Orientation of Quranic Readings and Its Impact on Understanding the Quranic Text in Al-Alusi's Exegesis: Surah At-Tur as a Case Study (An Analytical Study)

Sami Youssef Ahmed Shenawa

Department of Quranic Sciences - College of Islamic Sciences - University of Diyala - Iraq

Prof. Dr. Omar Abdullah Najmuddin Al-Kilani College of Islamic Sciences - University of Diyala – Iraq

Samiyusef318@gmail.com

Dr.omarabdullah@uodiyala.edu.iq

Dr.omarabdullah@uodiyala.edu.iq

### المستخلص

يسلط هذا البحث الضوء على منهج الإمام الألوسي في توجيه القراءات القرآنية وأثره في فهم النص القرآني من خلال تفسيره روح المعاني، متخذاً من سورة الطور أنموذجاً تطبيقياً لدراسة هذا الأثر. وتكمن مشكلة البحث في الحاجة إلى إبراز الجانب التحليلي الدقيق لتوظيف القراءات المتواترة والشاذة في توسيع الدلالات القرآنية وخدمة النص. اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي لتتبع النماذج القرآنية وتحليلها. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: وجود علاقة تكاملية دلالية بين القراءات المختلفة لا تتناقض فيها، وتوظيف الألوسي للتوجيه اللغوي والإعرابي لخدمة المعاني العقدية الأسمى، والاعتماد الواسع على لهجات العرب في الاحتجاج اللغوي، مما يؤكد سلامة النظم القرآني واستيعابه للتنوع اللهجي العربي. القراءات القرآنية، توجيه القراءات، النص القرآني، الألوسي، روح المعاني، سورة الطور.

### Research Title:

Directing Quranic Readings and its Impact on Understanding the Quranic Text in Al-Alusi's Tafsir: Surah Al-Tur as a Case Study An Analytical Study Researcher Name: [Your Name in English] Affiliation: [Your University/College in English] Abstract: This research highlights the methodology of Imam Al-Alusi in directing Tawjeeh Quranic readings and its impact on understanding the Quranic text through his encyclopedic Tafsir "Ruh al-Ma'ani", taking Surah Al-Tur as an applied case study. The research problem lies in the need to emphasize the precise analytical aspect of employing both frequent Mutawatir and anomalous Shadhdh readings in expanding Quranic semantics. The study adopted the inductive analytical approach to trace and analyze the Quranic models. The research reached several key findings, most notably: the existence of a semantic complementary relationship between the different readings structure and its inclusion of Arabic dialectal diversity. with no contradiction; Al-

Alusi's employment of linguistic and grammatical direction to serve higher theological meanings; and his extensive reliance on authentic Arab dialects in linguistic argumentation, which confirms the perfection of the Quranic Keywords: Quranic Readings, Directing Readings Tawjeeh, Quranic Text, Al-Alusi, Ruh al-Ma'ani, Surah Al-Tur.

## **المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن علم القراءات من أجل علوم القرآن الكريم وأعظمها أثراً في بيان معانيه واستنباط أحكامه، ولم تكن القراءات يوماً مجرد أوجه للأداء الصوتي، بل هي مفاتيح لكنوز دلالية تتسع بها معاني النص القرآني. وقد اعتنى المفسرون بتوجيه هذه القراءات وبيان أسرارها، وكان من أبرزهم في العصور المتأخرة الإمام العلامة شهاب الدين الألوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، حيث تميز بمنهج فذ في توجيه القراءات لغوياً وعقدياً وبلاغياً. ومن هنا جاء هذا البحث المستل لسلط الضوء على هذا المنهج التطبيقي في سورة الطور.

## **مشكلة البحث :**

تكمن مشكلة البحث في الحاجة الماسة إلى إبراز الجانب التحليلي الدقيق لأثر توجيه القراءات القرآنية في توسيع دلالات النص القرآني وفهمه، وتحديد في المدرسة التفسيرية المتأخرة المتمثلة في تفسير روح المعاني للإمام الألوسي، مع اتخاذ سورة الطور أنموذجاً تطبيقياً لبيان هذا الأثر بشكل عملي ومفصل.

## **أهمية البحث:**

تبرز أهمية البحث من خلال:

- ١- تسليط الضوء على واحد من أهم التقاسير الموسوعية، وبيان مدى عناية الإمام بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة.
- ٢- إبراز الدور الفاعل للتوجيه اللغوي والنحوي في فهم النص القرآني وحل إشكالاته.
- ٣- بيان الأثر التفسيري والعقدي الذي يترتب على تنوع القراءات في سور المفصل، وفي سورة الطور على وجه الخصوص.

## **منهجية البحث:**

اقتضت طبيعة هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك من خلال تتبع الآيات التي أورد فيها الألوسي قراءات مختلفة في سورة الطور واستقرائها، ثم تحليل طريقته ومسالكة اللغوية والنحوية في توجيه هذه القراءات، لبيان الأثر التفسيري والدلالي المترتب عليها في فهم النص القرآني.

## **خطة البحث:**

وقد قسمت هذا البحث الى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة واهم الاستنتاجات وقائمة بأهم المصادر والمراجع، وقد ذكرت في المقدمة مشكلة البحث وأهميته والمنهجية المتبعة في البحث، وتناول التمهيد التعريف بالقراءات لغة واصطلاحاً ومفهوم التوجيه وأهميته ومنهج الألوسي في التعامل معها، وتناول المبحث الأول ترجمة الألوسي وحياته العلمية ومنهجه في التفسير واهم مميزات تفسيره روح المعاني، وتناول المبحث الثاني نماذج من توجيه القراءات وأثره التفسيري في سورة الطور

## **التمهيد**

يتضمن التمهيد شقين أساسيين: الأول يتعلق بتعريف القراءات لغة واصطلاحاً، والثاني يتعلق بمفهوم التوجيه وأهميته.

### **المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً**

أولاً: **القراءات لغة** أصل مادة قرأ في اللغة يفيد معنى الجمع والضم والتلاوة. فقد ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)<sup>١</sup> في العين: "قرأ فلان قراءة حسنة قرآن مقروء"<sup>٢</sup>. وذكر الأزهري (ت ٣٧٠هـ)<sup>٣</sup> في تهذيب اللغة: "ومعنى قرآن معنى الجمع"<sup>٤</sup>. وأكد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)<sup>٥</sup> في المجمل في اللغة أن أصل قرأ يدل على الجمع، "وَمِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقِصَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ"<sup>٦</sup> فكل من قرأ فقد جمع الحروف والكلمات بعضها إلى بعض. وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ)<sup>٧</sup> في الصحاح: "وَقُرَأْتُ الشَّيْءَ قَرَأْنَا، جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ"<sup>٨</sup> وجمع ابن منظور (ت ٧١١هـ)<sup>٩</sup> في لسان العرب أقوال من سبقه، مبيناً أن القراءة تطلق على الجمع والتلاوة، وأن القرآن سُمِّيَ قَرَأْنَا لأنه يُتلى ويُجمع بعضه إلى بعض حيث قال: والأصل "فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْجُمُعُ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتُهُ فَقَدْ قُرَأْتُهُ. وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ جَمَعَ الْقِصَصَ وَالْأَمَرَ وَالنَّهْيَ وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ

والآيات والسور بعضها إلى بعض<sup>١٠</sup> ثم أكد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في تاج العروس هذا المعنى، فقال: القراءة هي التلاوة، وأصلها الجمع<sup>١١</sup> وبذلك يمكن القول إن القراءة في أصلها اللغوي تدور على معنى الجمع والتضمين، ومنه سُمي القرآن قرآنًا لاجتماع سوره وآياته وتلاوتها.

**ثانياً: القراءات اصطلاحاً** اختلفت عبارات العلماء في تحديد مفهوم القراءات اصطلاحاً، غير أن جميعها تتفق على أنها وجوه الأداء المروية عن الأئمة المتقنين. فقد بينها ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) في السبعة في القراءات بأن القراءة ليست مجرد نطق بالحروف، بل علم يقوم على السماع الثابت، وضبط الأداء، ومعرفة اللغة والإعراب، والتمييز بين الصحيح والشاذ، كما يشير إلى أن الخلل في أحد هذه الأركان يخرج القراءة عن حد القبول ويدخل صاحبها في الابتداع<sup>١٢</sup>، وذكر مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) في كتابه الإبانة عن معاني القراءات أن القراءة هي أداء ألفاظ القرآن الكريم على وجه مخصوص، نقل عن الأئمة القراء بطريق صحيح متصل إلى النبي ﷺ، مع موافقتها لوجه من وجوه العربية، وثبوتها في المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم، وأن جوهر القراءة يقوم على التلقي والأداء والرواية الصحيحة<sup>١٣</sup>، وذهب الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) في كتابه جامع البيان في القراءات السبع إلى أن القراءات هي الأوجه الماثورة في أداء ألفاظ القرآن الكريم، المنقولة عن أئمة القراءة بطريق التلاوة والسماع بسند صحيح متصل إلى النبي ﷺ، المعتمدة على التلقي والرواية دون الاختصار على النقل من المصاحف أو الكتب<sup>١٤</sup>. أما ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) فقد ضبط التعريف بدقة في النشر في القراءات العشر فقال: "كُلُّ قِرَاءَةٍ وَأَقْبَتِ الْعَرَبِيَّةُ وَلَوْ بِوَجْهِ، وَوَأَقْبَتِ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوْ اِخْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنكَارُهَا"<sup>١٥</sup>.

وبناءً على ذلك يمكن تعريف القراءات اصطلاحاً بأنها: أوجه الأداء المختلفة للفظ القرآني مما صح نقله عن الأئمة، وتوافرت فيه شروط القبول من صحة السند، وموافقة الرسم، والعربية<sup>١٦</sup>.

**ثالثاً: علم القراءات** عُرف علم القراءات بأنه "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"<sup>١٧</sup>. وذكر الدمياني (ت ١١١٧هـ) في كتابه إتحاف فضلاء البشر أن اصطلاح علم القراءات يعني "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا لناقلة"<sup>١٨</sup>. ومن العلماء المتأخرين الذين عرفوه تعريفاً دقيقاً وشاملاً الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) في كتابه البذور الزاهرة حيث قال: "علم القراءات: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقلة"<sup>١٩</sup>.

## المطلب الثاني: مفهوم التوجيه وأهميته

### أولاً: مفهوم التوجيه

١- **التوجيه لغةً** يرجع لفظ التوجيه إلى الجذر اللغوي (و ج هـ) وهو أصل يدل على المقابلة والمواجهة، ف "الْوَجْهُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الْوُجُوهُ. وَوَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ: مُسْتَقْبَلُهُ"<sup>٢٠</sup>، ومن هذا المعنى الحسي استعيرت الدلالات المعنوية للفظ، إذ يُطلق الوجه على الجهة والطريق والناحية، ومنه قولهم: "وَجْهُ الشَّيْءِ أَي جِهَتُهُ الَّتِي يُقْصَدُ إِلَيْهَا"<sup>٢١</sup>، وكما في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيْهَا﴾<sup>٢٢</sup>. ومن ذلك نفهم أن الربط بين المستقبل والجهة هو ما مهد لاستعمال اللفظ في حقل القراءات واللغة، إذ "إنما سُمِّيَ تَوْجِيهاً لِأَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ"<sup>٢٣</sup>، فالحركة الإعرابية هي التي تُسدد المعنى وتوجهه، وعليه فإن "وجوه القرآن معانيه"<sup>٢٤</sup>، لما في تلك المعاني من تعدد المقاصد والغايات.

٢- **التوجيه اصطلاحاً**: التوجيه: هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين<sup>٢٥</sup>. وتوجيه القراءات يعني تتبع معاني القراءات واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ والكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح<sup>٢٦</sup>.

٣- **علم توجيه القراءات**: أورد العلماء عدة تعريفات لعلم القراءات منها أنه: علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والدلالية وله أسماء: منها الاحتجاج للقراءات، علل القراءات، علم القراءات دراية، فقه القراءات<sup>٢٧</sup>. وقال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في البرهان: "هُوَ فَنٌّ جَلِيلٌ وَبِهِ تُعْرَفُ جَلَالَةُ الْمَعَانِي وَجَزَالَتُهَا وَقَائِدَتُهُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا عَلَى حَسَبِ الْمَذَلُولِ عَلَيْهِ أَوْ مُرَجِّحًا لَهُ"<sup>٢٨</sup>.

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نقول إن علم القراءات: هو علم يُعنى ببيان وجوه القراءات القرآنية وعللها، والكشف عن مسوغاتها اللغوية والصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية والدلالية، واستنباط ما يترتب على كل وجه من معانٍ وأحكام، مع ترتيب تلك الوجوه وترجيح الراجح منها وفق ضوابط الرواية والدراية، مما يعين على معرفة جلاله المعاني وثراء الدلالة القرآنية.

### ثانياً: أهمية التوجيه

١- **الأهمية اللغوية**: لم تخرج ألفاظ القرآن الكريم عن متن اللغة العربية وأساليبها قال جل وعز: ﴿يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾<sup>٢٩</sup>، ومعلوم أن ألفاظ مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام

ورجحائه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرفُ صحيحٌ من سقيم حتى يُرجع إليه<sup>٣٨</sup>. وأن التفسير لا يستقيم إلا بالاعتماد على البيان اللغوي، ومعرفة وجوه العرب في كلامها، وما يتصل بتصريف الألفاظ واشتقاقها ودلالاتها وهذا كله يؤثر في توجيه الدلالة وفهم نص الآية<sup>٣٩</sup>.

٢- **الأهمية الدلالية والبلاغية:** يساعد التوجيه في استخلاص دلالات الألفاظ باختلاف القراءة، ويظهر ما يورثه كل وجه من اتساع في المعنى أو تقديم جانب بلاغي خاص، مما يجعل اختلاف القراءات مدخلاً لثراء الدلالة القرآنية. يقول ابن الجزري في النشر عن أهمية وفوائد اختلاف القراءات، إن تتوَّع القراءات يمثل ذروة البلاغة القرآنية وعمق الدلالة فيه، إذ تمنح كل قراءة معنى جديداً يقوم مقام آية مستقلة، فيتحقق بذلك الإيجاز المعجز، حيث يجتمع ثراء الدلالة مع اختصار اللفظ، ولو أُفردت دلالة كل لفظ بأية على حدة لزاد حجم القرآن زيادة كبيرة<sup>٤٠</sup>.

٣- **الأهمية التفسيرية:** يُعدُّ التوجيه ضرورةً في تفسير القرآن الكريم، لأنه يحدد الأوجه التي يستقيم بها المعنى. يقول السيوطي (ت ٩١١هـ)<sup>٤١</sup> في الإتيان إن العلماء "يفرغون جهودهم في تحقيق اللفظ وضبطه لفظاً لفظاً حتى مقادير المدات وتفاوت الإمالات ثم تتبّع معاني الألفاظ واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ وتدقيقهم في الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح"<sup>٤٢</sup>، مما ينعكس مباشرة على فهم المراد الإلهي وتماسك السياق.

٤- **الأهمية الأصولية والفقهية:** تظهر أهمية التوجيه في الفقه حين تختلف الأوجه القرآنية، فيؤثر اختلاف اللفظ على الحكم الشرعي. "فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط ومحجّتهم في الاهتداء إلى سواء الصراط"<sup>٤٣</sup>. ومن هنا كان التوجيه مؤثراً في بناء الحكم عند الأصوليين، وباختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام ومنها بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءات في: "لمستم" و: "لامستم"<sup>٤٤</sup>، إذ يعتمدون على القراءة الراجحة التي تستقيم مع أصول الاستدلال ومقاصد الشريعة، "ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر ذلك المعنى"<sup>٤٥</sup>، ويتبين من عرض مفهوم التوجيه ومجالاته أن هذا العلم يُعدُّ أحد أهم الأدوات المنهجية لفهم القراءات القرآنية وتفسيرها. فهو يكشف علل الأوجه، ويبين مسوغاتها، ويربط اختلاف القراءات بوجوه العربية وطرائق البيان، كما يُعين المفسر والفقيه على ضبط الترجيح وفق أصول الرواية والدلالة.

## **المبحث الأول: ترجمة الالوسي وحياته العلمية ومنهجه في التفسير**

### **المطلب الأول: حياة الإمام الالوسي**

**اسمه ونسبه:** هو العلامة أبو النّشاء شهاب الدين محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش البغدادي الالوسي الحسيني<sup>٤٦</sup>، من أهل بغداد وينسب إلى آلوس<sup>٤٧</sup>، وهي منطقة في بغداد نبغ فيها علماء وأدباء اشتهر صيتهم في الآفاق مثل محمد بن حصن بن خالد القيسي، والسيد عبد الله بهاء الدين الالوسي<sup>٤٨</sup> وابن الالوسي السيد عبد الله بهاء الدين بن شهاب الدين محمود بن عبد الله الالوسي<sup>٤٩</sup>، وينتهي نسبه الشريف إلى الريحانيتين فمن جهة أمه الحسن ومن جهة أبيه الحسين<sup>٥٠</sup>، فهو ينتسب إلى آل البيت الكرماء.

**مولده ونشأته:** ولد الالوسي ببغداد قبيل ظهر الجمعة الرابع عشر من شعبان سنة سبع عشرة بعد المئتين والألف من الهجرة<sup>٥١</sup>. نشأ العلامة الالوسي في بيت علم أصيل، فأبوه من كبار علماء بغداد وكان بيته منارة للعلماء وطلاب العلم حيث كانت تعقد فيه دروس للعلم المختلفة في الفقه والتفسير والنحو وغيرها. وقد ذكر في كتابه "غرائب الاغتراب" بأنه شرع في الوعظ وهو ابن عشر سنين في كثير من مساجد المسلمين<sup>٥٢</sup>، وكان في شبابه وفي كهولته يقرئ المسلمين في المسجد ويقول إن كل ذلك من فضل الله عليّ ثم بركة دعاء والده<sup>٥٣</sup>. وقد اجتهد في طلب العلم وتحصيله وكان مشغولاً بالعلم إلى حد كبير حيث أخذ يتنقل بين كبار علماء عصره يتعلم على أيديهم.

**شيوخه وتلامذته:** كان من أبرز شيوخه أبوه حيث أخذ عنه النحو والفرائض والفقه الشافعي، كما تتلمذ على يد عدد من العلماء والشيخوخ منهم الملا حسين الجبوري وتلقى على يديه القرآن الكريم، وعبد الله بن محمد بن عبد الله عمر الموصلي تعلم على يديه قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري، ومن شيوخه أيضاً عبد العزيز أفندي شواف أخذ على يديه البحث والمناظرة والفرائض<sup>٥٤</sup>. أما أشهر تلامذته فهم: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمود الالوسي، وعبد الحميد بن عبد الله الالوسي، وولديه عبد الله وعبد الباقي.

**مؤلفاته:** ترك الإمام الالوسي رحمه الله ثروة علمية كبيرة تمثلت بعدد من المؤلفات، عدّ له الباحثون اثنين وعشرين مؤلفاً ما بين مخطوط ومطبوع<sup>٥٥</sup>، منها تفسيره الموسوم بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني وهو من أشهر مؤلفاته، والأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية، والأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهوتية، وأنباء الأنباء بأطيب الأنباء وهي وصيته لأولاده ومعها مقامات طبع بكريلاء، والتبيان وشرح البرهان في إطاعة السلطان، وكذلك حاشية على شرح القطر، ومؤلفات كثيرة أخرى<sup>٥٦</sup>.

**عقيدته ومذهبه:** قال صاحب كتاب حلية البشر إنه كان سلفي الاعتقاد، شافعي المذهب كأبائه الأمجاد، إلا أنه في كثير من المسائل يقتدي بالإمام الأعظم<sup>٥٧</sup>. وقال الالوسي في الوصية التي كتبها لأبنائه في باب العقائد: "يا بني عليكم بعقيدة السلف فإنها أسلم بل أنصف وهي أعلم وأحكم فهي

أبعد عن القول على الله بما لا يُعلم<sup>٥٨</sup>. وكذلك ذكر الإمام الالوسي في كتابه غرائب الاغتراب بأنه يقرر عقيدة السلف في خلق الله لأفعال العباد حيث يقول: "واستحال إطلاق القول بأن العبد خالق أعماله فإن فيه الخروج عما درج عليه سلف الأمة واقتحام ورطبات الضلال"<sup>٥٩</sup>. ثم يذكر الالوسي أن من حق المرء بل من واجبه نصره مذهبه والدفاع عنه، ويصرّح بأنه كان فيما مضى يعدّ نفسه من الشافعية، وينتمي إليهم انتماؤاً صادقاً، وقد استولى عليه الإعجاب بأقوالهم، ثم جرت الأقدار بما جرت به، فانصرف نظره إلى أقوال السادة الحنفية، وانشغل بها اشتغالاً تاماً، وأقام في معانيها مقام الأنس والاطمئنان، حتى غلب عليه حبها<sup>60</sup>.

وفاته: توفي رحمه الله في يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبعين ومئتين بعد الألف هجرية<sup>٦١</sup> وتولى غسله عدد من تلاميذه وعلى رأسهم العالم محمد أمين أفندي الشهير بالواعظ، وقد شهد يوم دفنه خلقاً كثيراً من المسلمين حيث صلى عليه جماعة كبيرة من الحنفية والشافعية وصلي عليه في أغلب بلدان المسلمين بصلاة الغائب رحمه الله<sup>62</sup>.

### المطلب الثاني: منهج الالوسي في التفسير

يُعتبر تفسير روح المعاني للإمام شهاب الدين أبي الثناء محمود الالوسي موسوعة تفسيرية جامعة، جمعت بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي النظر العقلي واللغوي، مع إبراز جوانب البلاغة والنحو والقراءات، مما جعله مدرسة تفسيرية قائمة بذاتها، ويمكن التطرق إلى أهم ما يميز منهجه التفسيري وكما يلي:

أولاً: منهج التفسير بالمأثور ومصادره اعتمد الالوسي على المنهج التدريجي في التفسير المأثور، والذي يمثل الركيزة الأساسية لمنهجه، مقدماً إياه على الرأي، حيث كان أسلوبه يعتمد على:

١- تفسير القرآن بالقرآن: اعتمد الالوسي على تفسير الآية بالآية الأخرى، كأجلّ وأعظم ما يُفسر به القرآن. ومثال ذلك: تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾<sup>٦٣</sup> بإحالاته إلى قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>٦٤</sup>.<sup>65</sup>

٢- تفسير القرآن بالسنة النبوية: تأتي السنة المطهرة في المرتبة الثانية بعد القرآن لتفسيره، وقد اعتمد عليها لبيان تفسير كثير من الآيات. ومثال ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾<sup>٦٦</sup> "أي قربت جدا وَانْشَقَّ الْقَمَرُ انفصل بعضه عن بعض وصار فرقتين"<sup>٦٧</sup> حيث استشهد بحديث أن أهل مكة سألوه عليه الصلاة والسلام أن يريهم آية "فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ؛ حَتَّى رَأَوْا جِزَاءً بَيْنَهُمَا"<sup>68</sup>.

٣- تفسير القرآن بقول الصحابة: اتفق الالوسي مع المفسرين المعبرين على أن التفسير بأثر الصحابة يأتي في المرتبة الثالثة. ومثال ذلك: نقل قول ابن عباس في وصف نخل الجنة<sup>٦٩</sup> عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾<sup>٧٠</sup>، واعتبر حكم هذا القول حكم المرفوع<sup>71</sup>.

٤- تفسير القرآن بقول التابعين: يرى الالوسي أن أقوال التابعين جزء لا يتجزأ من التفسير بالمأثور. ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾<sup>٧٢</sup> نقل القول المروي عن مجاهد<sup>٧٣</sup>، وقريب منه قول قتادة<sup>٧٤</sup> أي لم يلتفت<sup>75</sup>.

ثانياً: منهج التفسير بالرأي والنظر العقلي لم يكن الالوسي مقصوراً على النقل، بل كان منهجه يتميز باتجاه واضح نحو التفسير بالرأي المعتبر، من خلال اعتماده على أدوات عقلية ولغوية وفقهية في ترجيح المعاني، ويتميز منهجه هنا بما يلي:

١- العناية بالتوجيه اللغوي والاستنباط الفقهي: لم يكتفِ الالوسي بمجرد النقل، بل برز منهجه العقلي والنقدي من خلال عنايته الفائقة بتوجيه الآيات لغوياً، واستنباط الأحكام الفقهية منها، معتمداً في ذلك على حسه البلاغي الرفيع

٢- الترجيح بين آراء النحاة: كان الإعراب وقواعده معلماً أساسياً في منهجه، حيث كان ينقل آراء النحاة، ثم يرجّح بينها بناءً على تمكّنه في النحو وتضلّعه فيه، ومثال على ذلك ترجيحه بين الاحتمالات الإعرابية لكلمة "عيداً" في قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيداً﴾<sup>٧٦</sup>.<sup>77</sup>

٣- العناية بالتفسير الإشاري المنضبط: أدمج الالوسي في ثنايا تفسيره المنزع الإشاري الصوفي، والذي يندرج ضمن التفسير بالرأي المحمود لكونه مقيداً عنده بضوابط شرعية ولغوية دقيقة<sup>٧٨</sup>، وقد بلغت عنايته بهذا اللون من التفسير مبلغاً جعل بعض الباحثين يغلبون عليه الطابع الإشاري، ويصنفون تفسيره برمته ضمن التفاسير الإشارية<sup>79</sup>.

ثالثاً: العناية بالعلوم اللغوية والقرآنية أظهر الالوسي عناية فائقة بمباحث علوم القرآن، جاعلاً إياها أدوات للوصول إلى مراد النص، حيث اتصفت بما يلي:

١- العناية الفائقة بالقراءات: كانت العناية بالقراءات من أبرز معالم تفسير روح المعاني، حيث لم يصرفه اعتماده على الفقه والبلاغة عن إبراز دورها في بيان المعنى القرآني.

٢- العناية بالبلاغة: عدّ الالوسي البلاغة من الدعائم الأساسية التي يقوم عليها علم التفسير، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾<sup>٨٠</sup> [٨٠] يقول الالوسي: وسَكْرَةُ الْمَوْتِ، شدته مستعارة من الحالة التي تعرض بين المرء وعقله بجامع أن كلا منهما يصيب العقل بما يصيب، وجوز أن يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية ويجعل إثبات السكر له تخيلاً<sup>٨١</sup>.

الاهتمام بالناسخ والمنسوخ: أورد الالوسي مواضع للناسخ والمنسوخ، معتمداً التعريف الشرعي للنسخ بأنه رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متأخر<sup>٨٢</sup>. مثال: ناقش مسألة نسخ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾<sup>٨٣</sup> [٨٣] بقوله تعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>٨٤، ٨٥</sup>.

العناية بعلم المناسبات: لم يُغفل الالوسي هذا العلم، بل عرضه من خلال تفسيره بشكل واضح وموسع، ومن الأمثلة على ذلك: ربطه بداية سورة النحل ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾<sup>٨٦</sup> بخاتمة سورة الحجر<sup>٨٧</sup>.

أسماء السور وترتيبها: أورد الالوسي أسماء متعددة لكثير من السور، ونص على أن ترتيب سور القرآن توقيفي، وأن خلافه يجر إلى الفتنة<sup>٨٨</sup>. العناية بالمسائل الكونية: يستطرد الالوسي إلى الكلام في الأمور الكونية، وينكر كلام أهل الهيئة وأهل الحكمة، ويقر منه ما يرتضيه، ويُفد ما لا يرتضيه، كما في تفسيره لقوله تعالى في سورة يس: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا...﴾<sup>٨٩، ٩٠</sup> وفي تفسير سورة الطلاق: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ...﴾<sup>٩١، ٩٢</sup>.

المطلب الثالث: مميزات تفسير الالوسي في روح المعاني يُعتبر هذا التفسير من التفاسير الموسوعية الجامعة، التي تمثل ذروة النضج العلمي للمدرسة التفسيرية المتأخرة، ومن مميزات:

الجمع بين العلوم المختلفة موسوعية علمية: لم يقتصر الالوسي في تفسيره على جانب واحد، بل جمع بين التفسير اللغوي والنحوي والبلاغي والفقه والكلامي والعقدي. فمثلاً، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>٩٣</sup>، يعرض المعنى اللغوي للصرط، ثم يورد أقوال الفقهاء، ويستعرض آراء المتكلمين في حقيقة الهداية<sup>٩٤</sup>. وتظهر هذه الموسوعية بوضوح في سور المفصل القصيرة، حيث يحشد في تفسير الآية الواحدة معطيات من علوم شتى.

١- العناية الفائقة بالقراءات القرآنية وتوجيهها: تعد هذه السمة المحور الرئيس لهذه الدراسة. فقد أولى الالوسي القراءات المتواترة والشاذة عناية كبيرة، لا يكتفي فيها بمجرد سرد الروايات، بل يقوم بتوجيهها تعليلاً ونقداً وربطاً بالمعنى. ففي قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>٩٥</sup>، يستطرد كثيراً بذكر القراءات ثم قال: والمتواتر منها قراءة مالك وملك فهما نيرا سواريهما وقطبا فلك دراريهما<sup>٩٦</sup> ويوضح الفروق الدلالية بينهما بناءً على قواعد اللغة<sup>٩٧</sup>. وفي سورة الليل: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾<sup>٩٨</sup>، يوجّه القراءة بناءً على دلالات الوصفية والبدل وتخرجات القراءات الشاذة<sup>٩٩</sup>.

٢- التوازن بين النقل والتحليل والنقد: لم يكن الالوسي مجرد ناقل، بل يعرض الأقوال ثم يناقشها ويُرَجِّح بينها بناءً على الأدلة. ففي تفسير: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾<sup>١٠٠</sup>، يعرض الآراء حول حكمة خلق آدم ويرفض الربط بالأساطير الإسرائيلية<sup>١٠١</sup> [١٠١]. وفي سور المفصل يظهر هذا المنهج جلياً عند مناقشته لأقوال المفسرين في المراد بـ الْعَصْرِ<sup>١٠٢</sup>.

٣- الاستشهاد بالسنة النبوية والآثار: اعتمد على الأحاديث والآثار لتوضيح المعاني ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>١٠٣</sup>، حيث استدل بما روي عن النبي ﷺ: "اجعلوها في سجودكم"<sup>١٠٤</sup>، في إطار منهجه القائم على توظيف السنة بوصفها مفسرة للقرآن، مع التحري في نقد الأسانيد أحياناً<sup>١٠٥</sup>.

٤- العناية بالجانب البلاغي والأسلوبي: اهتم بإبراز جماليات النص القرآني وإعجازه البياني، ففي قوله: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾<sup>١٠٦</sup>، يوضح أن التعبير استعارة بديعة دلالة على شمول البلاء<sup>١٠٧</sup>. وفي سورة القارة: ﴿فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾<sup>١٠٨</sup>، يحلل دلالة كلمة "أم" مجازياً ليعمق تصوير المصير المهين<sup>١٠٩</sup>.

٥- حصيلة متكاملة للتراث التفسيري: رجع الالوسي إلى أمهات التفاسير كجامع البيان للطبري، والكشاف للزمخشري، وأنوار التنزيل للبيضاوي<sup>١١٠</sup>، وتفسير ابن كثير<sup>١١١</sup>، وكان ينقل عنها ثم يضيف رأيه الخاص أو يوفق بينها، كما في تفسيره لسؤال إبراهيم عليه السلام في سورة البقرة ﴿رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى﴾<sup>١١٢</sup> الذي بين أنه لزيادة اليقين وليس ناشئاً عن شك<sup>١١٣</sup>.

وتمثل هذه المميزات مجتمعة الإطار المنهجي المتكامل الذي اتبعه الإمام الالوسي في تفسيره. وقد جعلت من روح المعاني نموذجاً متميزاً للتفسير التحليلي الجامع، وخاصة في تعامله مع القراءات القرآنية.

المبحث الثاني: نماذج من توجيه القراءات وأثره التفسيري في سورة الطور

يتناول هذا المبحث دراسة تحليلية تطبيقية لنماذج مختارة من سورة الطور، مبيناً منهج الإمام الألوسي في توجيه القراءات وأثر ذلك في فهم النص القرآني

**النموذج الأول: الفرق بين اسم الجنس والجمع في قوله تعالى ذُرِّيَّتُهُمْ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>114</sup>.**  
**القراءات الواردة في النص:**

- ١-قراءة الجمهور: قرؤوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ<sup>١١٥</sup> بفعل ماضٍ مبني للفتح، ورفع ذريتهم على الفاعلية بالإنفراد.
- ٢-قراءة أبي عمرو: قرأ وَاتَّبَعْنَاهُمْ<sup>١١٦</sup> بهمزة قطع مفتوحة، وإسكان التاء، ونون العظمة، وألف بعدها، وقرأ ذُرِّيَّاتَهُمْ بالجمع والنصب.
- ٣-قراءة ابن عامر ويعقوب: قرأ ذُرِّيَّاتَهُمْ<sup>١١٧</sup> بالجمع والرفع.
- ٤-قراءة شاذة: وَاتَّبَعَتْهُمْ<sup>١١٨</sup> بقاء الفاعل المضمومة، ونصب ذُرِّيَّتَهُمْ.

**التوجيه اللغوي عند الألوسي:** ناقش الألوسي الموقع الإعرابي للجملة وعلاقته بالقراءات على النحو الآتي:

١-التحليل الإعرابي للجملة: رجح الألوسي أن قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ "كلام مستأنف مسوق لبيان حال طائفة من أهل الجنة إثر بيان حال الكل وهم الذين شاركهم ذريتهم في الإيمان"<sup>١١٩</sup> وهو مبتدأ، وخبره جملة: أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ. والتقدير: هؤلاء الذين آمنوا وشاركهم ذريتهم، حكمنا بأن أَلْحَقْنَا بهم تلك الذرية.

٢-الرد على الزمخشري: انتقد الألوسي رأي الزمخشري الذي جعل الموصول معطوفاً على حُورٍ في قوله: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾، معتبراً هذا التخريج تخيلاً أعجباً مخالفاً للفهم العربي القح، ومؤيداً بذلك النقد الذي وجهه أبو حيان<sup>120</sup>.

٣-توجيه القراءات في الفعل: في قراءة الجمهور وَاتَّبَعَتْهُمْ جرى إسناد الفعل للذرية الفاعل، "أي أتبعتهم ذريتهم بإيمان في الجملة قاصر عن رتبة إيمان الآباء"<sup>١٢١</sup>، وتقيد المشاركة الطوعية في الإيمان. أما قراءة أبي عمرو وَاتَّبَعْنَاهُمْ ففيها إسناد الفعل لله تعالى نون العظمة، ونصب الذرية مفعول به، أي جعلناهم تابعين لأبائهم في الإيمان<sup>١٢٢</sup>، وهي تتوافق مع قوله في الخبر أَلْحَقْنَا.

**الأثر التفسيري:** أفضى التحليل النحوي واختلاف القراءات إلى نتائج تفسيرية عقدية هامة، تتجلى في:

١-أفادت قراءة الجمهور ولتبعتهم مع توجيه الألوسي أن الإيمان شرط أساسي، فالذرية هنا هم المؤمنون الذين قصرت أعمالهم عن آبائهم، فيرفعهم الله لدرجة الآباء.

٢-أكد التوجيه النحوي لـ ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾ قاعدة الفضل لا العدل في هذا الموقف، فالإلحاق عملية رفع للناقص دون خفض للكمال، وهي زيادة في نعيم الآباء باجتماع الشمل.

٣-الانتصار لمذهب السلف من خلال رفضه لعطف الجملة على الحور العين، حيث حفظ الألوسي للسياق استقلاليته كبشارة خاصة للمؤمنين وذرياتهم، مستنداً لأحاديث ابن عباس المرفوعة والموقوفة في أن الله يرفع ذرية المؤمن معه.

### الخلاصة:

تضافرت القراءات القرآنية مع التوجيه النحوي الدقيق الألوسي لتأكيد فضل الله تعالى في إلحاق ذرية المؤمنين بأبائهم في درجات الجنة. وقد وظّف الألوسي الإعراب ببراعة للدفاع عن عقيدة السلف في إثبات هذا الفضل، راداً التأويلات النحوية المتعسفة التي تخل باستقلالية السياق القرآني وبشارته.

**النموذج الثاني: اختلاف لغات العرب في صيغ الأفعال أَلْتَنَاهُمْ قال تعالى: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>123</sup>.**

**القراءات الواردة في النص :**

أورد الألوسي في هذه اللفظة طيفاً واسعاً من القراءات التي ترجع لأصول لغوية مختلفة، وقد ذكرها ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر مبيناً أن "كلها لغات ثابتة بمعنى النقص"<sup>١٢٤</sup> وكما يلي:

١-قراءة الجمهور: أَلْتَنَاهُمْ بفتح اللام وسكون التاء من أَلَّتْ، "من باب ضرب يضرب"<sup>125</sup>.

٢-قراءة الحسن وابن كثير: أَلْتَنَاهُمْ "بكسر اللام من أَلَّتْ يَأَلْتُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ"<sup>126</sup>.

٣-قراءة ابن هرمز<sup>١٢٧</sup>: أَلْتَنَاهُمْ "بالمدة من أَلَّتْ يُولْتُ"<sup>١٢٨</sup>.

٤-قراءة ابن مسعود وأبي وطلحة<sup>١٢٩</sup> [١٢٩] والأعمش: لَتَنَاهُمْ "من لات يليت"<sup>١٣٠</sup>.

٥-قراءة شاذة: وَلَتَنَاهُمْ من وَلَّتْ<sup>131</sup>.

**التوجيه اللغوي عند الالوسي:** انصب اهتمام الالوسي في هذا الموضوع على التأصيل الصرفي لكل قراءة، والانتصار للنقل اللغوي في مواجهة النقد النحوي، وذلك على النحو الآتي:

١- التوجيه الصرفي لبنية الفعل: ربط الالوسي كل قراءة ببابها الصرفي في لغة العرب. فخرج قراءة الجمهور الفتح على أنها من باب صَرَبَ يَصْرِبُ، فالماضي: أَلَّتْ، والمضارع: يَأْلَتْ. وخرج قراءة الكسر الحسن على أنها من باب عَلِمَ يَعْلَمُ، فالماضي: أَلَّتْ، والمضارع: يَأْلَتْ. وخرج قراءة الحذف ابن مسعود على أنها من لات يليت وهو فعل أجوف، حذف عينه لالتقاء الساكنين عند الإسناد للضمير. وخرج قراءة المد ابن هرمز على وزن أفعَل من آلت يؤلت، بزيادة الهمزة.

٢- الرد على المنكرين: نقل الالوسي اعتراض "سهل" <sup>١٣٢</sup> أحد اللغويين الذي أنكر قراءتين وهي قراءة لَتْنَاهُمْ بفتح اللام بحجة أنه لا يجوز فتح اللام من غير ألف، وقراءة أَلْتْنَاهُمْ بالمد زاعماً أنها لا تُروى ولا يدل عليها أصل لغوي. وقد تعقب الالوسي هذا الإنكار بالرد، مؤكداً أن أهل اللغة قد نقلوا هذه الصيغ آلت بالمد، مما يثبت صحتها لغةً وروايةً، مقدماً النقل المثبت على الإنكار المجرد <sup>١٣٣</sup>

٣- توحيد المعنى: أكد الالوسي أن هذه المواد اللغوية الأربع المتغايرة لفظاً أَلَّتْ، أَلَّتْ، لَاتْ، ولت تتحد في معنى واحد وهو النقص أي: ما نقصناهم، وأشار إلى معنى آخر فرعي لمادة أَلَّتْ وهو الغلظة والشدة <sup>١٣٤</sup>

**الأثر التفسيري:** يظهر الأثر التفسيري في تضافر القراءات المتعددة بمواد لغوية مختلفة على معنى واحد وهو النقص، ويفيد إحكام المعنى وقطع الاحتمال؛ فالله تعالى ينفي النقص بكل لغات العرب وصيغهم المستعملة في هذا المعنى، تأكيداً لكمال عدله وفضله. ثم تثبت هذه القراءات أن القرآن نزل مستوعباً للغات العرب المختلفة في التعبير عن النقص، فمنهم من يهمز، ومنهم من يعل، ومنهم من يبدل الواو همزة، والقرآن جاء مصدقاً لهذه اللهجات الفصيحة.

**الخلاصة:** يثبت الالوسي من خلال التوجيه الصرفي لهذه القراءات المتعددة سعة النص القرآني واستيعابه اللهجات العرب الفصيحة، وأن هذا التنوع الصرفي لا يحدث تعارضاً، بل يُحكم المعنى الدلالي في نفي الظلم والنقصان عن أجر المؤمنين، مع ترسيخ قاعدة تقديم النقل اللغوي الثابت على الاعتراضات النحوية المجردة.

**النموذج الثالث: البناء للمعلوم والبناء للمجهول وأثره في تحديد يوم الصعق يُصْعَقُونَ قال تعالى:** ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ <sup>١٣٥</sup>  
**القراءات الواردة في النص:**

١- قراءة عاصم وابن عامر: قرأ يُصْعَقُونَ <sup>١٣٦</sup> بضم الياء "على البناء للمفعول" <sup>١٣٧</sup>، ووافقهما زيد بن علي <sup>١٣٨</sup>

٢- قراءة الجمهور: قرؤوا يُصْعَقُونَ <sup>١٣٩</sup> بفتح الياء وفتح العين البناء للمعلوم من الفعل الثلاثي صعق.

٣- قراءة السلمي <sup>١٤٠</sup> شاذة: قرأ يُصْعَقُونَ <sup>١٤١</sup> "بضم الياء وكسر العين من أصعق رباعياً" <sup>١٤٢</sup>

٤- قراءة أبي حيوة <sup>١٤٣</sup> شاذة: قرأ يَلْقَوُا <sup>١٤٤</sup> "مضارع لقي" <sup>١٤٥</sup> بدلاً من يُلَاقُوا مضارع لاقى.

**التوجيه اللغوي عند الالوسي:**

ناقش الالوسي البنية الصرفية للفعل صعق وعلاقتها بالفاعل والمفعول، موجهاً القراءات على النحو الآتي:

١- توجيه قراءة البناء للمجهول يُصْعَقُونَ: ذكر الالوسي احتمالين لأصل الفعل المبني للمجهول: إما "من صَعَقَتُهُ الصاعقة" <sup>١٤٦</sup> وهو فعل ثلاثي متعد بنفسه، أو من أَصْعَقَهُ الله وهو فعل رباعي مزيد بالهمزة للتعدية. أي يوقع بهم الصعق الموت أو الغشي من قبل فاعل خارجي الله أو الملائكة، فهم مفعول بهم لهذا الحدث الجلل <sup>١٤٧</sup>.

٢- توجيه قراءة البناء للمعلوم قراءة الجمهور يَصْعَقُونَ: من صَعَقَ يَصْعَقُ بفتح العين في المضارع على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ. وهنا إسناد الفعل إليهم، أي هم من يقومون بالصعق أي يحل بهم الموت أو الهلاك، فالتركيز هنا على حالتهم لا على موقع الفعل بهم <sup>١٤٨</sup>.

٣- توجيه قراءة أبي حيوة يَلْقَوُا: بين أن الفرق بين يلاقوا ويلقوا هو الفرق بين صيغة المفاعلة لاقى - يُلَاقِي التي قد تقتضي المشاركة أو المبالغة في اللقاء، وبين يلقوا المجرد فَعَلَ وأصله من لَقِيَ، وهو الفعل الثلاثي المجرد الذي يفيد مطلق الرؤية والمصير <sup>١٤٩</sup>.

**الأثر التفسيري:** ربط الالوسي بين القراءات وبين تحديد الزمن المراد ب اليوم، مثيراً إشكالات عقدية وبلاغية:

١- تحديد اليوم بناءً على دلالة الكيد :



الرأي الأول يوم بدر: مال إليه السياق بدلالة قوله بعد ذلك ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾<sup>١٠</sup>، لأن الكيد يقتضي محاولة الاحتيال والمدافعة، وهذا ممكن في الحرب بدر، "والمراد بذلك اليوم يوم بدر"<sup>١١</sup> ولكنه ليس يوم القيامة أو عند النفخة الأولى لأنه "لا يصعق فيه إلا من كان حياً حينئذ وهؤلاء ليسوا كذلك"<sup>١٢</sup>

الرأي الثاني النفخة الأولى/ القيامة: وهو رأي الجمهور، واجه الالوسي فيه إشكالاً، وهو كيف يُنسب الكيد لهم في يوم لا قدرة لهم فيه؟ حيث أجاب الالوسي بأن هذا من باب نفي الموضوع لنفي المحمول "على نهج قوله: على لاجِبٍ لا يُهْتَدَى بمناره"<sup>١٣</sup>، فالمعنى: هو يوم عظيم لا يوجد فيه كيد أصلاً حتى يغني أو لا يغني، وهو أسلوب بلاغي لقطع الأطماع بالكلية.

٢- إشكال صعق الموتى: عند تفسير اليوم ب النفخة الأولى، اعترض البعض بأن النفخة تصعق الأحياء، وهؤلاء الكفار قد ماتوا في قبورهم. حيث لم يسلم الالوسي باختصاص الصعق بالأحياء، بل جوز دخول الموتى في عموم "وقت النفخة الأولى فإنه يصعق فيه من في السماوات ومن في الأرض"<sup>١٤</sup> بدلالة الآية ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>١٥</sup>، وإن كان صعق الموتى يختلف في كيفيته عن صعق الأحياء، مشيراً إلى حاجته لنقل صحيح، مما يبرز أمانته العلمية<sup>١٦</sup>.

**الخلاصة:** يتبين أن الالوسي وظّف دلالات الألفاظ كالكيد لتحديد الزمن بدر، ثم استخدم البلاغة العالية للدفاع عن التفسير الآخر يوم القيامة. واستند إلى تحرير أصل مادة صعق بين الثلاثي والرباعي لتوجيه حركات القراءات السبعية والشاذة. ولم يقبل التفسيرات كالموت، أو النفخة إلا بعد مناقشة إشكالاتها العقلية كيف يكدون وهم موتى؟ وهل يصعق الميت؟، مرجحاً ما يؤيده السياق والتركيب اللغوي.

### أهم نتائج البحث

- ١- التكامل الدلالي: كشفت الدراسة عن علاقة تكاملية بين القراءات القرآنية؛ إذ لا تتناقض الأوجه المقروء بها، بل تتضافر لتوسيع الدلالات المعنوية ورسم صورة شمولية للمشهد القرآني، لا سيما في مواقف الدار الآخرة.
- ٢- المرجح العقدي: برز منهج الالوسي في ترجيح التوجيهات الإعرابية التي تخدم المعنى العقدي الأسمى، وتقديمها على التخرجات النحوية المحضة كالعطف المخل باستقلالية السياق، صونا للمقام الإلهي وتعظيماً له.
- ٣- الاحتجاج اللغوي واللهجي: أثبتت الدراسة اعتماد الالوسي الواسع على مختلف لغات العرب وصيغهم في توجيه الظواهر الصوتية والصرفية، مما يؤكد صلة القراءات الوثيقة بالواقع اللغوي وسلامة النظم القرآني وفق سنن العرب في كلامها.
- ٤- الثراء الإعرابي والبلاغي: أظهرت التوجيهات سعةً في قبول الأوجه القرائية الإعرابية؛ المتواترة منها والشاذة، وربطها بأبعاد بلاغية دقيقة كأسلوب نفي الموضوع لنفي المحمول، الأمر الذي فتح آفاقاً تفسيرية رحبة في بنية الجملة القرآنية ونظمها.
- ٥- التوثيق المعرفي للقراءات الشاذة: عُدّت القراءات الشاذة وثائق لغوية هامة استثمرها الالوسي لإثبات فصاحة التنوعات الصوتية والصرفية لبعض القبائل العربية، واستيعاب القرآن الكريم لهذه اللهجات.

### هوامش والتوثيق

- ١ - ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: محمد أيمن الشبرولي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ، (٩٧ / ٧).
- ٢ - العين، الفراهيدي ت ١٧٠هـ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (٢٠٥ / ٥).
- ٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان ت ٦٨١هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (٣٣٥ / ٤).
- ٤ - تهذيب اللغة، الأزهري ت ٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، (٩ / ٢٠٩).
- ٥ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ت ٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٨٩هـ، (٥ / ٧٩).
- ٦ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٥ / ٧٩).
- ٧ - ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٢ / ٥٢٦).
- ٨ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري ت ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ، (١ / ٦٥).
- ٩ - ينظر: الأعلام، الزركلي ت ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م، (٧ / ١٠٨).
- ١٠ - لسان العرب، ابن منظور ت ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، (١ / ٢٩).

- ١١ ينظر: الأعلام، الزركلي، (٧٠ / ٧).
- ١٢ ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي ت ١٢٠٥هـ، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، (١ / ٣٦٤).
- ١٣ ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ، (٥ / ٣٥٥)، والأعلام، الزركلي، (١ / ٢٦١).
- ١٤ ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ت ٣٢٤هـ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٤٠٠هـ، ٤٤-٤٧.
- ١٥ ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣١ / ٢٣٢).
- ١٦ ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، (ص ٣٢).
- ١٧ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ، (١ / ٥٥٠).
- ١٨ ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني ت ٤٤٤هـ، جامعة الشارقة، الإمارات، ط ١، ١٤٢٨هـ، (١ / ٧٥-٧٦).
- ١٩ ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ، (٩ / ٢٩٨-٢٩٩).
- ٢٠ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (١ / ٩).
- ٢١ ينظر: مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، دار عمار، الأردن، ط ١، ١٤٢٢هـ، (ص ٤٩).
- ٢٢ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٠هـ، ص ٩.
- ٢٣ ينظر: الأعلام، الزركلي، (١ / ٢٤٠).
- ٢٤ إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي ت ١١١٧هـ، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٧هـ، (ص ٧).
- ٢٥ ينظر: موقع تراجم الإلكتروني، (تاريخ الاطلاع ٢٣/١/٢٠٢٦).
- ٢٦ الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي ت ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، (ص ٧).
- ٢٧ لسان العرب، ابن منظور، (١٣ / ٥٥٥).
- ٢٨ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (٢ / ١٠١٥).
- ٢٩ سورة البقرة، من الآية: ١٤٨.
- ٣٠ لسان العرب، ابن منظور، (١٣ / ٥٦٠).
- ٣١ المعجم الوسيط، (٢ / ١٠١٥).
- ٣٢ كتاب التعريفات، الجرجاني ت ٨١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ، (ص ٦٩).
- ٣٣ ينظر: المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات، ابن جني ت ٣٩٢هـ، (١ / ٣٣).
- ٣٤ ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر، ١٤٢٣هـ، (ص ٣٣١).
- ٣٥ ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي ت ٩١١هـ، ١ / ٤٣٧؛ والأعلام، الزركلي، (٦ / ٦١).
- ٣٦ البرهان في علوم القرآن، الزركشي ت ٧٩٤هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٦هـ، (١ / ٣٣٩).
- ٣٧ سورة الشعراء: ١٩٥.
- ٣٨ ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني ت ٤٧١هـ، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط ١، (ص ٢٧).
- ٣٩ ينظر: معاني القرآن، النحاس ت ٣٣٨هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٩هـ، (١ / ٤٢).
- ٤٠ ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (١ / ٥٢).
- ٤١ ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ، ٢ / ٢٤٨؛ والأعلام، الزركلي، (٣ / ٣٠١).
- ٤٢ الإتيان في علوم القرآن، السيوطي ت ٩١١هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، (١ / ٢٧٩).
- ٤٣ لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني ت ٩٢٣هـ، تحقيق: خالد أبو الجود، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط ١، ٢٠١٤م، (١ / ٣٢٢).
- ٤٤ الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، (١ / ٢٧٨).
- ٤٥ لطائف الإشارات، القسطلاني، ١ / ٣٢١.

- <sup>٤٦</sup> ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الباباني ت ١٣٣٩هـ، وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١م، (٢/ ٤١٨).
- <sup>٤٧</sup> ينظر: معجم البلدان، الحموي ت ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م، (١/ ٥٦).
- <sup>٤٨</sup> ينظر: مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ت ٧١١هـ، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٢هـ، (٢٢/ ١٢٢).
- <sup>٤٩</sup> ينظر: الأعلام، الزركلي، ١٣٦/ ٤؛ وهدية العارفين، الباباني، (١/ ٤٩٠).
- <sup>٥٠</sup> ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار ت ١٣٣٥هـ، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ، (ص ١٤٥٣-١٤٥٤).
- <sup>٥١</sup> ينظر: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب، الالوسي ت ١٢٧٠هـ، (ص ٢).
- <sup>٥٢</sup> ينظر: غرائب الاغتراب، الالوسي، (ص ١٠).
- <sup>٥٣</sup> ينظر: غرائب الاغتراب، الالوسي، (ص ٣-١٠).
- <sup>٥٤</sup> ينظر: غرائب الاغتراب، الالوسي، (ص ٣-١٠).
- <sup>٥٥</sup> ينظر: كتاب النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، (٢/ ٤١).
- <sup>٥٦</sup> ينظر: هدية العارفين، الباباني، (٢/ ٤١٩).
- <sup>٥٧</sup> ينظر: حلية البشر، البيطار، (ص ١٤٥٤).
- <sup>٥٨</sup> -وصية الإمام الالوسي المسماة إنباء الأبناء، ضبط: حسن عبد الجواد أبو حامد، (ص ١٤).
- <sup>٥٩</sup> غرائب الاغتراب، الالوسي، (ص ٢٠٠).
- <sup>٦٠</sup> ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الالوسي ت ١٢٧٠هـ، ضبطه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، (١/ ٤٢).
- <sup>٦١</sup> ينظر: معجم المؤلفين، كحالة ت ١٤٠٨هـ، ١٢/ ١٧٥؛ والأعلام، الزركلي، (٧/ ١٧٦).
- <sup>٦٢</sup> ينظر: أعلام العراق، الأثري، المطبعة السلفية، ١٣٤٥هـ، (ص ٢٦).
- <sup>٦٣</sup> سورة محمد، من الآية: ٣٨
- <sup>٦٤</sup> سورة إبراهيم، من الآية: ١٩
- <sup>٦٥</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٣/ ٢٣٦).
- <sup>٦٦</sup> سورة القمر: ١
- <sup>٦٧</sup> روح المعاني، الالوسي، (١٤/ ٧٤).
- <sup>٦٨</sup> صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب انشقاق القمر، رقم 3655.
- <sup>٦٩</sup> ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم ت ٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط ٣، ١٤١٩هـ، (١٠/ ٣٣٢٨).
- <sup>٧٠</sup> سورة الرحمن: ٦٨.
- <sup>٧١</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٤/ ١٢١).
- <sup>٧٢</sup> سورة النمل، من الآية: ١٠.
- <sup>٧٣</sup> ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد ت ٢٣٠هـ، (٦/ ١٩).
- <sup>٧٤</sup> ينظر: لطبقات الكبرى، ابن سعد، (٧/ ١٧١)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي ت ٦٤٦هـ، (٣/ ٣٥)، سلم الوصول، حاجي خليفة، (٣/ ٢٨).
- <sup>٧٥</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٠/ ١٥٩).
- <sup>٧٦</sup> سورة المائدة، من الآية: ١١٤.
- <sup>٧٧</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (٤/ ٥٨).
- <sup>٧٨</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١/ ٧).

<sup>79</sup> ينظر: التفسير ورجاله، ابن عاشور ت ١٣٩٣هـ، دار السلام، تونس، (ص ٤٨).

<sup>٨٠</sup> سورة ق، من الآية: ١٩.

<sup>81</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٣ / ٣٣٢).

<sup>٨٢</sup> ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (٢ / ٢٩).

<sup>٨٣</sup> سورة البقرة، من الآية: ٢٨٤.

<sup>٨٤</sup> سورة البقرة، من الآية: ٢٢٨.

<sup>٨٥</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (٢ / ٦٢).

<sup>٨٦</sup> سورة النحل، من الآية: ١.

<sup>87</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (٧ / ٣٣٣-٣٣٤).

<sup>88</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١ / ٢٧).

<sup>٨٩</sup> سورة يس: ٣٨.

<sup>٩٠</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٢ / ١٦-١٩).

<sup>٩١</sup> سورة الطلاق: ١٢.

<sup>92</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٣٨-٣٤٠).

<sup>٩٣</sup> سورة الفاتحة: ٦.

<sup>٩٤</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١ / ٩٣-٩٦).

<sup>٩٥</sup> سورة الفاتحة: ٤.

<sup>٩٦</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١ / ٨٥).

<sup>٩٧</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١ / ٨٥-٨٦).

<sup>٩٨</sup> سورة الليل: ٣.

<sup>99</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٥ / ٣٦٦).

<sup>١٠٠</sup> سورة البقرة، من الآية: ٣٠.

<sup>١٠١</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١ / ١٢٢).

<sup>١٠٢</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٥ / ٤٥٩).

<sup>١٠٣</sup> سورة الأعلى: ١.

<sup>١٠٤</sup> سنن ابن ماجه، رقم ٨٨٧؛ والسنن الكبرى، البيهقي ت ٤٥٨هـ، رقم ٢٥٥٥.

<sup>105</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٥ / ٣١٣).

<sup>١٠٦</sup> سورة النحل، من الآية: ١١٢.

<sup>١٠٧</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (٧ / ٤٧٧-٤٧٨).

<sup>١٠٨</sup> سورة القارعة: ٩.

<sup>109</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٥ / ٤٤٩).

<sup>١١٠</sup> عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البضاوي الشيرازي المكنى بأبي سعيد والمشهور بلقب ناصر الدين من أبرز أعلام الشافعية في القرن السابع

الهجري جمع بين القضاء والتفسير ت ٦٨٥هـ يُنظر: الأعلام، الزركلي، (١ / ١١٠).

<sup>١١١</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع أبو الفداء عماد الدين المعروف بابن كثير الدمشقي أحد كبار علماء القرن الثامن الهجري

جمع بين علوم الحديث والتفسير والتاريخ والفقه ولد بقرية جندل من أعمال بصرى وتوفي في دمشق في شهر شعبان ت ٧٧٤هـ يُنظر: معجم

المؤلفين، كحالة، (٢ / ٢٨٤).

<sup>١١٢</sup> سورة البقرة، من الآية: ٢٦٠.

- 113 ينظر: روح المعاني، اللوسي، (٢/ ٢٧-٣٠)، وتفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري ت ٥٣٨هـ، ط ٣، ١٤٠٧هـ، (١/ ٣٠٩).
- 114 سورة الطور، من الآية: ٢١.
- 115 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٧٧).
- 116 السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٦١٢).
- 117 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٧٧).
- 118 -مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه ت ٣٧٠هـ، تحقيق: المستشرق برجستراسر، مكتبة المتنبّي، القاهرة، (ص ١٤٦).
- 119 روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٢).
- 120 ينظر: روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٣).
- 121 روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٢).
- 122 ينظر: روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٢).
- 123 سورة الطور، من الآية: ٢١.
- 124 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٧٧).
- 125 ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٧٧)، روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٣).
- 126 ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٧٧)، روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٣).
- 127 عبد الرحمن بن هرمز: أبو داود الأعرج، حافظ قارئ، وهو أول من برز في القرآن والسنن ت ١١٧هـ. يُنظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٥/ ٢٨٣).
- 128 ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٧٧، روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٣).
- 129 طلحة بن مصرف: تابعي كبير له اختيار في القراءة ينسب إليه ت ١١٢هـ. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (١/ ٣٤٣).
- 130 ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٧٧)، روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٣).
- 131 مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، (ص ١٤٧).
- 132 سهل بن محمد بن عثمان: أبو حاتم السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض ت ٢٥٥هـ. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (١/ ٣٢١).
- 133 ينظر: روح المعاني، اللوسي، (١٤/ ٣٤).
- 134 ينظر: روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٤).
- 135 سورة الطور: ٤٥.
- 136 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٧٩).
- 137 روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٩).
- 138 زيد بن علي بن الحسين: الإمام أبو الحسين العلوي، عده الجاحظ من خطباء بني هاشم ت ١٢٢هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣٨٩/٥).
- 139 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٩٧.
- 140 عبد الله بن حبيب بن ربيعة: أبو عبد الرحمن السلمي الضرير، مقرئ الكوفة، انتهت إليه القراءة تجويداً ت ٧٤هـ. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (١/ ٤١٣).
- 141 نقل اللوسي هذه القراءة الشاذة عن أبي حيان. يُنظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ، (٩/ ٥٧٦).
- 142 روح المعاني، اللوسي، (١٤ / ٣٩).
- 143 -شريح بن يزيد: أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام ت ٢٠٣هـ. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (١/ ٣٢٥).

- <sup>١٤٤</sup> البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، (٩ / ٥٧٦).
- <sup>١٤٥</sup> روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٩).
- <sup>١٤٦</sup> روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٩).
- <sup>١٤٧</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٩).
- <sup>١٤٨</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٩).
- <sup>١٤٩</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٩).
- <sup>١٥٠</sup> -سورة الطور: ٤٦.
- <sup>١٥١</sup> روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٩).
- <sup>١٥٢</sup> روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٩).
- <sup>١٥٣</sup> روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٤٠).
- <sup>١٥٤</sup> روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٩).
- <sup>١٥٥</sup> سورة الزمر، من الآية: ٦٨.
- <sup>١٥٦</sup> ينظر: روح المعاني، الالوسي، (١٤ / ٣٩).

#### Sources and References

The Holy Quran, the book of good almighty

The Holy Quran<sup>1</sup>- Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib (d 437 AH), Al-Ibanah 'an Ma'ani al-Qira'at, Edited by: 'Abd al-Fattah Isma'il Shalabi, Dar Nahdat Misr lil-Tab' wa-al-Nashr.

2- Al-Dimyati (d 1117 AH), Ithaf Fudala' al-Bashar fi al-Qira'at al-Arba'ata 'Ashar, Annotated by: Anas Mahrah, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 3rd ed., 1427 AH.

3- Al-Suyuti (d 911 AH), Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, Egyptian General Book Authority, 1394 AH - 1974 CE.

4- Al-Suyuti (d 911 AH), Asrar Tartib al-Qur'an, Study and Editing: 'Abd al-Qadir Ahmad 'Ata and Marzuq 'Ali Ibrahim, Dar al-Fadilah, Cairo, 1422 AH.

5- Al-Zirikli (d 1396 AH), Al-A'lam, Dar al-'Ilm lil-Malayin, 15th ed., 2002 CE.

6- Al-Baydawi (d 685 AH), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, Edited by: Muhammad 'Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 1418 AH

7- Abu Hayyan al-Andalusi (d 745 AH), Al-Bahr al-Muhit, Dar al-Fikr Beirut.

8- Al-Qadi, 'Abd al-Fattah (d 1403 AH), Al-Budur al-Zahirah fi al-Qira'at al-'Ashr al-Mutawatirah, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut.

9- Al-Zarkashi (d 794 AH), Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1st ed., 1376 AH.

10- Al-Zabidi (d 1205 AH), Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, Ministry of Guidance and Information, Kuwait.

11- Al-Khatib al-Baghdadi (d 463 AH), Tarikh Baghdad, Edited by: Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1417 AH.

12- Ibn Abi Hatim (d 327 AH), Tafsir al-Qur'an al-'Azim, Edited by: As'ad Muhammad al-Tayyib, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, Saudi Arabia, 3rd ed., 1419 AH.

13- Al-Zamakhshari (d 538 AH), Tafsir al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, 3rd ed., 1407 AH.

14- Ibn 'Ashur (d 1393 AH), Al-Tafsir wa Rijaluhu, Dar al-Salam, Tunis.

15- Al-Azhari (d 370 AH), Tahdhib al-Lughah, Edited by: Muhammad 'Awad Mur'ib, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 1st ed., 2001 CE.

16- Al-Dani (d 444 AH), Jami' al-Bayan fi al-Qira'at al-Sab', University of Sharjah, UAE, 1st ed., 1428 AH.

17- Al-Suyuti (d 911 AH), Husn al-Muhadarah fi Tarikh Misr wa al-Qahirah, Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1st ed., 1387 AH.

18- Al-Bitar (d 1335 AH), Hilyat al-Bashar fi Tarikh al-Qarn al-Thalith 'Ashar, Edited by: Muhammad Bahjat al-Bitar, Dar Sadir, Beirut, 2nd ed., 1413 AH.

19- Al-Jurjani (d 471 AH), Dala'il al-I'jaz fi 'Ilm al-Ma'ani, Edited by: Yasin al-Ayyubi, Al-Maktabah al-'Asriyyah, 1st ed.

20- Al-Alusi (d 1270 AH), Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, Revised by: 'Ali 'Abd al-Bari 'Atiyyah, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.

- 21- Ibn Mujahid (d 324 AH), Al-Sab'ah fi al-Qira'at, Edited by: Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, Egypt, 2nd ed., 1400 AH.
- 22- Haji Khalifah (d 1067 AH), Sullam al-Wusul ila Tabaqat al-Fuhul.
- 23- Ibn Majah (d 273 AH), Sunan Ibn Majah.
- 24- Al-Bayhaqi (d 458 AH), Al-Sunan al-Kubra.
- 25- Al-Dhahabi (d 748 AH), Siyar A'lam al-Nubala', Edited by: Muhammad Ayman al-Shabrawi, Dar al-Hadith, Cairo, 1427 AH.
- 26- Ibn al-'Imad al-Hanbali (d 1089 AH), Shadharat al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab, Edited by: Mahmud al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1st ed., 1406 AH.
- 27- Al-Jawhari (d 393 AH), Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah, Edited by: Ahmad 'Abd al-Ghafur 'Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th ed., 1407 AH.
- 28- Al-Bukhari (d 256 AH), Sahih al-Bukhari.
- 29- Ibn Sa'd (d 230 AH), Al-Tabaqat al-Kubra.
- 30- Al-Farahidi (d 170 AH), Al-'Ayn, Edited by: Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i, Maktabat al-Hilal.
- 31- Ibn al-Jazari (d 833 AH), Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra', Maktabat Ibn Taymiyyah, 1351 AH.
- 32- Al-Alusi (d 1270 AH), Ghara'ib al-Ightirab wa Nuzhat al-Albab.
- 33- Al-Jurjani (d 816 AH), Kitab al-Ta'rifat, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1403 AH.
- 34- Al-Bayyumi, Muhammad Rajab, Kitab al-Nahdah al-Islamiyyah fi Siyar A'lamiha al-Mu'asirin.
- 35- Al-Qastallani (d 923 AH), Lata'if al-Isharat li-Funun al-Qira'at, Edited by: Khalid Abu al-Jud, Maktabat Awlad al-Shaykh, Egypt, 1st ed., 2014 CE.
- 36- Ibn Manzur (d 711 AH), Lisan al-'Arab, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
- 37- Ibn Jinni (d 392 AH), Al-Muhtasab fi Tabyin Wujuh Shawadhdh al-Qira'at.
- 38- Ibn Manzur (d 711 AH), Mukhtasar Tarikh Dimashq, Edited by: Ruhiyyah al-Nahhas et al., Dar al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1402 AH.
- 39- Ibn Khalawayh (d 370 AH), Mukhtasar fi Shawadhdh al-Qur'an min Kitab al-Badi', Edited by: Gotthelf Bergsträsser, Maktabat al-Mutanabbi, Cairo.
- 40- Al-Nahhas (d 338 AH), Ma'ani al-Qur'an, Edited by: Muhammad 'Ali al-Sabuni, Umm al-Qura University, 1st ed., 1409 AH.
- 41- Academy of the Arabic Language, Al-Mu'jam al-Wasit.
- 42- Al-Hamawi (d 626 AH), Mu'jam al-Buldan, Dar Sadir, Beirut, 2nd ed., 1995 CE.
- 43- Mu'jam al-Tarikh: Al-Turath al-Islami fi Maktabat al-'Alam.
- 44- Nuwayhid, Mu'jam al-Mufasssin: Min Sadr al-Islam wa Hatta al-'Asr al-Hadir.
- 45- Kahhalah (d 1408 AH), Mu'jam al-Mu'allifin.
- 46- Ibn Faris (d 395 AH), Mu'jam Maqayis al-Lughah, Edited by: 'Abd al-Salam Muhammad Harun, Maktabat Mustafa al-Babi al-Halabi, 2nd ed., 1389 AH.
- 47- Al-Qudah, Muhammad Ahmad Muflih et al., Muqaddimat fi 'Ilm al-Qira'at, Dar 'Ammar, Jordan, 1st ed., 1422 AH.
- 48- Ibn al-Jazari (d 833 AH), Munjid al-Muqri'in wa Murshid al-Talibin, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1420 AH.
- 49- Supreme Council for Islamic Affairs Egypt, Al-Mawsu'ah al-Qur'aniyyah al-Mutakhassisah, 1423 AH.
- 50- Ibn al-Jazari (d 833 AH), Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr, Edited by: 'Ali Muhammad al-Dabba', Al-Matba'ah al-Tijariyyah al-Kubra.
- 51- Al-Babani (d 1339 AH), Hadiyyat al-'Arifin Asma' al-Mu'allifin wa Athar al-Musannifin, Wakalat al-Ma'arif, Istanbul, 1951 CE.
- 52- Abu Hamid, Hasan 'Abd al-Jawad (Revised by), Wasiyyat al-Imam al-Alusi al-Musammah Inba' al-Abna'.

## قائمة المصادر والمراجع القرآن الكريم.

- ١-الإبانة عن معاني القراءات: مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شليبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ٢-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الدمياطي ت ١١١٧هـ، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٧هـ.
- ٣-الإتقان في علوم القرآن: السيوطي ت ٩١١هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- ٤- أسرار ترتيب القرآن: السيوطي ت ٩١١هـ، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا ومرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤٢٢هـ.
- ٥- الأعلام: الزركلي ت ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- ٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البياضوي ت ٦٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٧- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٨- البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي ت ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٩- البرهان في علوم القرآن: الزركشي ت ٧٩٤هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٦هـ.
- ١٠- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي ت ١٢٠٥هـ، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.
- ١١- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
- ١٢- تفسير القرآن العظيم: ابن أبي حاتم ت ٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط ٣، ١٤١٩هـ.
- ١٣- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري ت ٥٣٨هـ، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- ١٤- التفسير ورجاله: ابن عاشور ت ١٣٩٣هـ، دار السلام، تونس.
- ١٥- تهذيب اللغة: الأزهر ت ٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- ١٦- جامع البيان في القراءات السبع: الداني ت ٤٤٤هـ، جامعة الشارقة، الإمارات، ط ١، ١٤٢٨هـ.
- ١٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٨٧هـ.
- ١٨- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: البيطار ت ١٣٣٥هـ، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ.
- ١٩- دلائل الإعجاز في علم المعاني: الجرجاني ت ٤٧١هـ، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط ١.
- ٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي ت ١٢٧٠هـ، ضبطه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ٢١- السبعة في القراءات: ابن مجاهد ت ٣٢٤هـ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
- ٢٢- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: حاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ.
- ٢٣- سنن ابن ماجه: ابن ماجه ت ٢٧٣هـ.
- ٢٤- السنن الكبرى: البيهقي ت ٤٥٨هـ.
- ٢٥- سير أعلام النبلاء: الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ.
- ٢٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ٢٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري ت ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ.
- ٢٨- صحيح البخاري: البخاري ت ٢٥٦هـ.
- ٢٩- الطبقات الكبرى: ابن سعد ت ٢٣٠هـ.
- ٣٠- العين: الفراهيدي ت ١٧٠هـ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.
- ٣١- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.
- ٣٤- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب: الألوسي ت ١٢٧٠هـ.
- ٣٥- كتاب التعريفات: الجرجاني ت ٨١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٣٦- كتاب النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين: محمد رجب البيومي.
- ٣٧- لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني ت ٩٢٣هـ، تحقيق: خالد أبو الجود، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط ١، ٢٠١٤م.
- ٣٨- لسان العرب: ابن منظور ت ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- ٣٩- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات: ابن جني ت ٣٩٢هـ.
- ٤٠- مختصر تاريخ دمشق: ابن منظور ت ٧١١هـ، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٢هـ.
- ٤١- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ابن خالويه ت ٣٧٠هـ، تحقيق: المستشرق برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.



- ٤٢-معاني القرآن: النحاس ت ٣٣٨هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ٤٣-المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية.
- ٤٤-معجم البلدان: الحموي ت ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- ٤٥-معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم».
- ٤٦-معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: نويهض.
- ٤٧-معجم المؤلفين: كحالة ت ١٤٠٨هـ.
- ٤٨-معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ت ٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٨٩هـ.
- ٤٩-مقدمات في علم القراءات: محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ٥٠-منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ.
- ٥١-الموسوعة القرآنية المتخصصة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر، ١٤٢٣هـ.
- ٥٢-النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- ٥٣-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: الباباني ت ١٣٣٩هـ، وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١م.
- ٥٤-وصية الإمام الألوسي المسماة إنباء الأبناء: ضبط: حسن عبد الجواد أبو حامد.